هيئة ادعى الى الضحك . وقد وضع يديهِ في جيبي ثوبهِ ومدّ عنقهُ الى الشخص الاول يلتمس منهُ ان يكفّ عن ضرب الثـاني . فيسألهُ الاول « وما شأنك انتَ ؟ » فيجيبهُ بكل خشوع وتواضع « انني يا سيدي من جمعية الرفق بالحيوانات »

ومن ذلك صورة قائدٍ يعرض عشرة من الجنود وقد اقامهم صفًّا واحداً كتفاً الى كتف ووقف هو عنـد طرف الصف ليرى هل هو مستقيم . فيرى الجندي الخامس ذا بطنٍ كبير جدًّا بارزٍ عن الخط فيناديهِ ليرجع خطوةً الى الورآء فيبرز ظهرهُ ورآء الخط فيحار القائد في امرهِ

والصُوَر من هذا النوع لا تُحصَى نشاهد منها كل يومٍ في الجرائد الغربية ما يضحك الثكلى الا انها ربما اساءت احياناً بأن تتخذ من يكون جديراً بالتجلّة والاحترام موضوعاً للهزؤ والسخرية ولعل لنا في ذلك بعض التعزية عما نراهُ في بلادنا من فوضى الكتاب ولا سيما في هذه الايام

سليم عبد الاحد

اسئلة واجوبتها

القاهرة — ارجو الافادة عن لفظ « الساقية » المستعمل في هذه البلاد وهي المعروفة في الديار الشامية بالناعورة و « الدولاب » وهو هذا المستدير الذي يكون في الساقية او الناعورة و « القصّابية » وهي ما تسوّى بها الارض بعد الحراثة وتسمى في البلاد الشامية بالجرّافة ايّ هذه الالفاظ

اصحّ وهل هي عربية فصيحة أو عاميّة وان كانت كلها أو بعضها عاميّة فما هي مرادفاتها من الفصيح أو ما يصح استعمالهُ اليوم والرجآء ايراد النصوص على ذلك كلهِ ولكم الفضل احد المشتركين

الجواب — اما الساقية فالذي في كتب اللغة انها « النهر الصغير من سواقي الزرع » قال في تاج العروس « والآن يطلقونها على ما يُستقَى عليهِ بالسواني » اي على الناعورة وهي اللفظ الصحيح في هذا المعنى . لكن من الغريب انهم عرّفوا الناعورة بانها « واحدة النواعير التي يُستقَى بها يديرها المآء » وقد ورد هذا التعبير في لسان العرب وتاج العروس والمصباح وما ندري كيف ذلك . والصحيح ما ذكرهُ صاحب تاج العروس في الكلام على الساقية من انهُ يُستقَى عليها بالسواني اي البهائم ومنهُ المثل « سير السواني سفرٌ لا ينقطع » قال في مجمع الامثال السواني الابل يُستقَى عليها المآء من الدواليب فهي ابداً تسير . اه

واما الدولاب فعرّفهُ صاحب القاموس بأنهُ « شكلٌ كالناعورة » . قال في تاج العروس « وهي (اي الناعورة) الساقية عند العامّة أو هو الناعورة بنفسها على الاصحّ » . اه . وهو فارسيٌّ معرَّب كما ذكرهُ صاحب اللسان عن المحكم وبهِ صرّح عاصم في ترجمة القاموس وفرق بين الدولاب والناعورة بأن الناعورة الدولاب الكبير

واما القصّابية فهي وضعٌ عاميّ ليس في اللغة ما يناسبهُ وبخلافها الجرّافة فانها اصحّ وضعاً وان لم يرد بها نقلٌ عن العرب ولذلك تُحسَب من المولَّد خلافاً لصاحب تاج العروس حيث عدّها عاميّة وصحة ضبطها

بفتح الجيم لا بضمها خلافاً لهُ ايضاً لانها في الاصل وصف مبالغة . واما اللفظ الذي كانت تستعملهُ العرب لهذا المعنى فلم يتفق لنا العثور عليهِ ولعلهم كانوا يستعملون لهُ المِسلَفة من قولهم سَلَف الارض اي حوّلها للزرع وسوّاها . الا ان تفسير المسلفة في كتب اللغة لا ينطبق على ما ذُكر من معنى الفعل فقد ذكر في لسان العرب انها ما تسوَّى بهِ الارض من حجارةٍ ونحوها واقرب ما يؤخذ من هذا التفسير ان المراد بتسوية الارض تحصيبها اي فرشها بالحجارة لكن ينافيهِ قولهم في تفسير سَلَف الارض حوّلها للزرع . وذلك فضلاً عن ان مقتضى التفسير المذكور جعل المسلفة حجارةً كثيرة وجعل هذه الحجارة آلةً للسَلْف وكلاهما كما تراهُ . وقال الاصمعي ويقال للحجر الذي تسوَّى بهِ الارض مسلفة فجعلها هنا حجراً لا حجارة . قال ابو عبيد واحسبهُ حجراً مُدمَجاً يُدحرَج بهِ على الارض لتستوي ومقتضى هذا القول ان المرادِ بالتسوية توطيد الارض لا زالة ما بها من التعادي وهذا ايضاً لا يناسب ما تقدم في تفسير الفعل . وحينئذٍ فالاظهر ان للمسلفة معنيين احدهما ما ذكرهُ الاصمعي والآخر ما يؤخذ من تفسيرهم الفعل بمعنى تحويل الارض للزرع وتسويتها فتكون بمعنى القصّابية او الجرّافة والله اعلم

استدراك

جاءنا من حضرة العلاّمة السيد ابي الفضل الايراني البهائي نزيل مصر تصحيحٌ لما ذكرناهُ في الجزء الرابع من هذه السنة (ص١١٦) من